الفلاح) كممثل للطبقة المسحوقة ، وان لا معنى لكل منهما الا لعلاقتهما الوثيقة والمتبادلة القائمة منذ دهور .

٢ ــ **أسمى طوبى : موضوعة الارض** : ففي قصة « امنا الارض » من مجموعة أسمى طوبى « أحاديث من القلب » لدينا صورة رائعة « للعم مصطفى يزيل عرقه من جديد عن جبينه ، وهو يقلب أرض حديقتنا . وكانت الذرات المبلورة تنحدر لتمتزج بالتراب ، وسمعته يهمس : ما أصدق هذا ! ان عرق جبيني وقوة عضلاتي في الارض ، دم قلبي أيضا هناك . لقد حرثها آبائي واجدادي لعشرات السنين ، فلن أكون الرجل الذي يضيعها »(٣٧) .

التأكيد على موضوعة الارض في الادب الفلسطيني له دلالات عديدة منها : امتزاج الانسان الفلسطيني بالارض الفلسطينية ، وفي سبيلها يقف ليواجه التحديات الامبريالية .

٣ ــ **سميرة عزام : الالتزام الاجتماعي لاجل الشعب الفلسطيني** : من هنا كانت قصة « في الطريق الى برك سليمان » من مجموعة « أشياء صغيرة » لسميرة عزام ، التي تصور دفاع الانسان الفلسطيني عن الارض أمام هجمات الصهاينة عام ١٩٤٨ .

ان النضال من أجل الاحتفاظ بالارض يأخذ مداه في قصة « خبز الفداء » ، حيث تعيد الكاتبة صياغة الواقع الذي عاشته قبل سقوط عكا . عندما يتحدى البطل الفلسطيني العدو ، ويبذل دمه فداء للأرض .

وقد رافق تحدي العدو تحدي القيم التقليدية في المجتمع ، وتميزت قصة « أشياء صغيرة » بموقف رافض جديد لكل ما هو « خالد ومقدس وأصيل » في العائلة . اذ تدور القصة حول فتاة كانت تظن نفسها من سلالة متميزة عن سائر البشر ، لما كرسه والداها في عقلها من أفكار رجعية محافظة . لكنها اليوم أصبحت شخصا جديدا متفتحا استرد ثقته بنفسه ، وامتلأ حسه بالوجود . لقد اكتشفت زيف وضعها الاجتماعي السابق ، بعد ان أحبت رجلا فتح عينيها على أمور كثيرة غابت عنها في الماضي .

كذلك « قصة في رسالة » تطرح موضوع سقوط المرأة المسحوقة ، و « على الدرب » كيف يتخلى الخطيب عن فتاته الفقيرة بعد أن أصبح سائقا خاصا لصاحب المصنع .

وترمي الكاتبة من طرح مشاكل المرأة الى البحث عن عالم أفضل ينتهي فيه اضطهادها ، اذ ليس هناك فصل بين التصدي للاحتلال ومواجهة العدو ، وبين التصدي لآفات المجتمع ومواجهة الفكر الرجعي . « في قصتي (الى حين) و (زواج العمة) حاولت الكاتبة ان تصور صورتين من صور سلوك الانتهازيين من الاقارب ، فالعمتان في القصة الاولى تريدان اقتناص زوج شاب غني لابنة أخيهما . . . أما القصة الثانية فتصور طمع الاخ وزوجته في مال شقيقته الارملة . . »(٣٨) .

وفي باقي قصص المجموعة موقف اجتماعي واضح يرفع مطلب التحول من خلال التأكيد على ظاهرة الفقر والبحث عن القوت اليومي . وقد عبرت سميرة عزام عن بعض سمات الحياة الفلسطينية التي شكلت خطوط البنية الاجتماعية والاقتصادية العريضة لعدم استقرار الانسان الفلسطيني ، وشعوره المعذب في المنفى .